المخالفات السلوكية
لدى تلاميذ التعليم الثانوي كما يدركها الأساتذة والمساعدون التربويون والتلاميذ

دراسة ميدانية في بعض ثانويات ولاية باتنة

أ. د. بشير معمرية

مقدمة:

إن التلميذ عندما يلتحق بالمدرسة، يكون مطالبا بأن يسلك بطريقة تتوافق مع التنظيم المعمول به، وهو وكما نعرف، يحضر إلى المدرسة في الوقت المحدد مصطحبا أدواته الدراسية، ومرتديا زيه المدرسي، ويقف في الصف مع زملائه في القسم، وعندما يدخل إلى حجرة الدراسة يخرج أدواته الدراسية اللازمة لذلك الدرس، ويستمر في القيام بالنشاط اللازم لذلك من أجل المشاركة في الدرس، سواء كان نشاطا بدنيا؛ كالكتابة والرسم والكلام، أم كان نشاطا عقليا كالانتباه والتذكر والإدراك والتفكير، إلى أن تنتهي الحصة الدراسية. وفي الفناء كذلك يتصرف بطريقة تتفق مع التنظيم المعمول به، فلا يأتي سلوكا مخالفا لقوانين المدرسة. أما إذا صدر من المتعلم سلوك مخالف لقوانين المدرسة، ولم يتوقف عن هذا السلوك طيلة تواجده في المدرسة، وفي معظم الأيام والحصص الدراسية، فهذا ما نسميه بـ "المخالفة أو المشكلة السلوكية".

وتعد مشكلات مخالفة النظام في المدرسة، من المشكلات التي تتواجد في كل المؤسسات التعليمية. فمن المؤكد، أن كل مدير مدرسة وكل مسؤول فيها، وكذلك الأساتذة والتلاميذ، يصادفون أثناء تأديتهم لمهامهم، حالات من المخالفات السلوكية، كالشغب وعرقلة سير الدرس والغياب والشجار والسرقة والغش والكلام السيئ وإتلاف أشياء، كما يصادفون حالات من العنف، سواء نحو الأشخاص أو نحو ممتلكات المدرسة. وتختلف مشكلات مخالفة النظام المدرسي، باختلاف البيئة التي تنشئها المدرسة، وكفاءة المعلمين والأساتذة في ضبط سلوك التلاميذ داخل حجرات الدراسة، واتجاهات الآباء نحو تمدرس أبنائهم، ومستوياتهم الاقتصادية الاجتماعية، وتقاليد المدرسة. كما تختلف المدارس من حيث سهولة ضبط سلوك التلاميذ.

وتشكل المشكلات السلوكية ومخالفة التلاميذ للنظام المدرسي، ظاهرة يومية تواجهها المدارس في كل المستويات التعليمية، وخاصة مؤسسات التعليم الثانوي، مما جعلها مصدر قلق وإزعاج للإدارة المدرسية وللأساتذة وللآباء على السواء. وصارت عائقا للسير العادي للنشاط التعليمي داخل مدارس التعليم الثانوي، وانحرافا للتلاميذ ذوي المشكلات السلوكية عن الأهداف التي يحضرون من أجلها إلى المدرسة، الأمر الذي يتطلب الدراسة والفهم للتعرف على العوامل المسؤولة عن تفشي هذه المشكلات. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فإن تلميذ التعليم الثانوي، يوجد في مرحلة نمو نفسي هي المراهقة، يتميز الفرد فيها بخصائص نفسية وانفعالية واجتماعية، مثل النزعة إلى الاستقلال وإثبات الذات والحساسية للضغوط. كما أن تلميذ التعليم الثانوي، يعيش في بيئة نفسية واجتماعية واقتصادية وتربوية، تتعلق بحاجاته ودوافعه، وبظروف أسرته، وبعلاقاته الاجتماعية، وبأوضاع مجتمعه الاقتصادية، وبواقعه المدرسي. مما يشكل عليه ضغوطا متعددة لا يتحملها، الأمر الذي يؤدي به إلى مقاومة النظام المدرسي، ومن ثم التمرد عليه بسلوك لا سوي.

وكثيرا ما تكون هذه المخالفات السلوكية التي يرتكبها بعض التلاميذ، مجرد عبث، يقصدون من ورائه إحداث الإثارة أو كسر قواعد السلوك الحسن، وهي تكون نتيجة للجهل أو الإهمال، والاندفاع. أما حالات العنف، فهي لا تتكرر كثيرا، وتكون كرد فعل بسبب الشعور بالإحباط الدراسي أو الاجتماعي.

ولكن وجود مشكلات ومخالفات سلوكية داخل المدرسة، وداخل حجرات الدراسة، لا شك أنه يتعب المسيرين والأساتذة والتلاميذ كذلك، ويشوش عليهم تفكيرهم، ويزعجهم ويشتت جهودهم، ويعرضهم للضغوط والإجهاد، في الوقت الذي يسعون جميعا إلى تطوير العملية التعليمية وإنجاحها، من حيث الأداء والنتيجة. لقد أشارت الدراسات (Peares Poran، 1965) إلى أنه في المدارس التي يقل فيها الانضباط، يتم توجيه حوالي 20 % من جهد اليوم المدرسي إلى حفظ النظام، وحل المشكلات السلوكية داخل المدرسة. (نظمي عودة أبو مصطفى، 1996، 336). ومن هنا ينبغي التعرف على نوعية المخالفات السلوكية في مؤسسات التعليم الثانوي ونسب تكراراتها.

هدف البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على المخالفات السلوكية الحادة التي تصدر من تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي، داخل أسوار الثانوية وداخل حجرات الدراسة، كما يدركها الأساتذة والمساعدون التربويون والتلاميذ أنفسهم.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة لكونها محاولة للتعرف على أهم المشكلات السلوكية ومخالفات النظام داخل المدرسة وداخل حجرات الدراسة، التي تظهر لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الثانوية، كما يدركها الأساتذة والمساعدون التربويون والتلاميذ أنفسهم، وتوضيحها للجهات المعنية بالتلاميذ؛ من آباء وإدارة مدرسية وأساتذة للتعرف عليها من أجل العمل على التحكم فيها والتقليل منها.

الإطار النظري للبحث:

1) مفهوما المخالفات والمشكلات السلوكية: بالنسبة للمخالفة السلوكية، يعرفها كل من أبو سنينة، اللقاني 1995، بأنها: تلك الأنماط السلوكية التي تظهر لدى طلبة المدارس الأساسية والثانوية، ويرى المعلمون أنها أنماط سلوكية غير مرغوب فيها، وتعوق عملهم في المدرسة بشكل عام، وفي حجرات الدراسة بشكل خاص، وهي تمثل بوضوح سلوكا غير توافقي من قبل التلاميذ، قد يؤدي إلى تشويش العملية التعليمية. (في: زياد أمين بركات، 2010، 175).

ويرى معد هذا البحث، أن المخالفة السلوكية في المدرسة، هي: كل تصرف يأتيه التلميذ، ويتعارض مع التنظيم المعمول به في المدرسة الثانوية. وإجرائيا، فإن المخالفات السلوكية في المدرسة، هي ما ورد في القائمة المستعملة في هذه الدراسة.

أما بالنسبة للمشكلة السلوكية، فإنه نظرا لصعوبة تحديد مفهوم المشكلة السلوكية، فقد وضع لها العديد من التعريفات. فالمشكلة السلوكية في جوهرها عرض من أعراض حرمان الحاجة من الإشباع. أي أنه عندما تظهر حاجة معينة لدى الفرد ويسعى في البيئة لإشباعها، ويفترض أنه تعرض لصعوبة أو حرمان، فإنه يشرع في الإتيان بسلوك غير متوافق، الذي يعبر عنه بأنه "مشكلة سلوكية".

ومن بين التعريفات للمشكلة السلوكية، أنها: عقبة تعوّق الطفل عن النمو المتكامل. كما أنها تعبير لفظي صريح وواضح ومحدد عن حاجة غير مشبعة، بلغت من التوتر والإلحاح حدا أصبحت معه متغلبة على الشعور، وصارت لها أولوية خاصة في دائرة اهتمام الفرد. (بسيوني السيد سليم، عبد المحسن عبد الحميد إبراهيم، 1996).

وتعرّف المشكلة السلوكية كذلك، بأنها: سلوك يختلف عما ألفته الجماعة في موقف معين، ويتكرر عند الفرد وينطوي على اضطراب، ويعتبر سلوكا غير مرغوب فيه، ويصعب

التحكم فيه، ويسبب اضطرابا في العمل المدرسي، ويمثل سلوكا لا توافقيا. (حسن مصطفى عبد المعطي، 2001، 14).

ويعرف مارتن، بير Martin & Pear المشكلة السلوكية، بأنها: "مجموعة من المظاهر السلوكية القابلة للملاحظة، يأتي بها الفرد ولا تتناسب مع المرحلة النمائية أو الصف الدراسي أو المستوى التعليمي له، وتتخذ ثلاثة أشكال رئيسية هي.

1) عجز أو نقص أو قصور سلوكي عن الحد المرغوب أو المطلوب

2) إفراط سلوكي أو زيادة غير معتادة وغير مقبولة

3) الإتيان بسلوك خاطئ في مواقف أو أوقات أو أماكن لا يصح أن تحدث فيها". (إيمان فؤاد كاشف، 2004، 73 ـ 74).

ويعرفها سميث Smith 1996، بأنها: "سلوك غير سوي في درجة شدته وتكراره، يسلكه الطفل نتيجة للتوترات النفسية، أو الإحباطات التي يعاني منها ولا يقدر على مواجهتها، فتشكل إعاقة في مسار نموه، وانحرافا عن معايير السلوك السوي، تثير انتباه وقلق المحيطين به". (إيمان فؤاد كاشف، 2004، 74).

وترى سلامة 1984، أن المشكلة السلوكية هي، سلوك متكرر الحدوث غير مرغوب فيه، ويثير استهجان البيئة الاجتماعية. (ممدوحة محمد سلامة، 1984، 83).

والمشكلات السلوكية هي جميع التصرفات اللفظية وغير اللفظية غير المرغوبة، التي تصدر عن الفرد بشكل متكرر، لا يتفق مع معايير السلوك المتعارف عليه في المجتمع، تلك المعايير التي تنعكس على كفاءة الفرد الاجتماعية والذاتية. كما ينظر إلى السلوك الذي يحدث في مواقف الحياة، على أنه استجابة نوعية لها مستويات معتادة تصل إلى مستوى السمات، وهي نتيجة للتفاعل بين المؤثرات الذاتية (التي تعود إلى الفرد) والمؤثرات الخارجية المتعلقة بالبيئة الخارجية للفرد عموما، فإن السلوك المشكل تصرف غير سوي بدرجة ما، يستوجب تقديم المساعدة من الآخرين، والعون في التوجيه والإرشاد. (ممدوح صابر، د. ت، 4).

ويحدد الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع DSM-4/ 1994 السلوك المشكل بأنه: "نمط متكرر من السلوك الذي تنتهك فيه الحقوق الأساسية للآخرين، والمعايير الأساسية التي تتناسب مع عمر الطفل، ووردت مشكلات سلوكية مثل: الإفراط الحركي، العدوان، تشتت الانتباه، التخريب، الجنوح، الكذب، الانحرافات الجنسية، اللوازم الحركية مثل: نتف الشعر، مص الأصابع، قضم الأظافر ضمن اضطرابات الطفولة".

ويعرف معد هذا الباحث، المشكلة السلوكية في المدرسة، بأنها: "ذلك السلوك الذي يصدر من المتعلم، ويكون غير متوافق مع ما هو متعارف عليه وفق التنظيم المعمول به داخل المدرسة، مع عدم توقفه عن الإتيان بهذا السلوك من المحاولة الأولى لإيقافه".

وهنا يتبين أن المخالفة السلوكية، إذا صدرت من المتعلم، ولم يتوقف عن الإتيان بها، رغم محاولات إيقافها، من قبل المسؤولين عن المدرسة والأساتذة، فإنها عندئذ ينطبق عليها تعريف "مشكلة سلوكية".

والتلميذ المشكل، هو التلميذ الذي يقول عنه مسؤولو المدرسة والأساتذة، أنه لا يلتزم في تصرفاته داخل المدرسة، وداخل حجرات الدراسة، بالتنظيم المعمول به في المؤسسات التعليمية، حيث يثير الفوضى والشغب بألفاظه وحركاته، ويتمرد على أوامر وتوجيهات مسؤولي المدرسة وأساتذتها. وفي نص هذا البحث، سوف يرد لفظا المخالفة السلوكية والمشكلة السلوكية كليهما.

وتعد دراسات هارتشورن، ماي Hartshorn & May وزملائهما، أساسا للدراسات الموضوعية للسلوك والشخصية. وبدأت هذه الدراسات عام 1924، نشرت في ثلاث مجلدات، صدرت على التوالي، أعوام 1928، 1929، 1930. أوردا فيها نتائج استقصاء تربية الخلق Caracter Education Inquiry. فتضمن المجلد الأول دراسات في الغش، وتضمن المجلد الثاني دراسات في المساعدة وضبط النفس، والمجلد الثالث تضمن دراسات في تنظيم الخلق. (أحمد محمد عبد الخالق، 2002، 283).

وأجري استقصاء تربية الخلق بواسطة كلية المعلمين بجامعة كولومبيا بنيويورك، بطلب من معهد البحوث الاجتماعية والدينية. بهدف القيام بفحوص يمكن أن تربط بين خبرات الأطفال ذات الدلالة الخلقية والدينية لدى الأفراد المستهدفين بالدراسة، مع استعمال أساليب موضوعية لقياس السلوك، حيث تم قياس الغش والسرقة والكذب والمثابرة وضبط النفس والإيثار وغيرها، ووجدا أن المخالفات السلوكية ترتبط بعدم الثبات الانفعالي، وضعف الذكاء والتحصيل الدراسي المتدني. واقترحا أنه من المناسب أن نواجه المشكلات السلوكية بالتحكم في الخبرات الأساسية للطفل، وذلك بتكوين سلسلة من العادات السلوكية التي تتسم بتكامل الأداء، وبالتمسك الذكي بالمعايير الاجتماعية والأخلاقية والدينية. (أحمد محمد عبد الخالق، 2002، 284).

ومن المسلم به، أن المشكلات السلوكية تنتشر بصورة كبيرة بين الأطفال والمراهقين والشباب، ولا شك أنها تنبع من بناء نفسي غير سوي، يعبر عنه بسلوك غير سوي، يفضي إلى

وجود مشكلة سلوكية، وينبغي التصدي لها بأساليب إرشادية وتوجيهية، حتى لا تستفحل وتتحول إلى اضطراب في الشخصية.

وأشار العديد من الدراسات، على سبيل المثال Fidura & others 1987، Donellan & others 1985، إلى فاعلية البرامج الإرشادية والتقويمية في إجراء التعديلات المناسبة في السلوك، بما يتلاءم مع معايير المجتمع، بتوظيف بعض مهارات البرنامج السلوكي المعرفي؛ تركيز الانتباه، الإدراك، وتقديم حلول بديلة للمشكلات. وتبين أن المجموعة التي تلقت هذا البرنامج، اكتسبت معلومات أكثر دلالة عن السلوك المناسب وأظهرت تحسنا في سلوكها. (صابر ممدوح، د. ت، 5).

2) تصنيف المخالفات السلوكية لدى تلاميذ التعليم الثانوي: إن المخالفات السلوكية التي تظهر عند تلاميذ التعليم الثانوي كثيرة ومتشعبة، بعضها يكون بسيطا وبعضها يكون صعب التحكم فيه. وقد صنفها الباحثون على هذا الأساس ليسهل بحثها وتشخيصها والتعرف عليها، وإيجاد العلاج المناسب لها. وليتم كذلك التعامل معها بطرق مختلفة، ومعالجتها بما يلائم طبيعة كل مشكلة ومستوى ظهورها وانتشارها. ومن هذه التصنيفات ما يلي:

وجد في مصر أن المخالفات السلوكية لتلاميذ التعليم الثانوي هي:

1) التأخر عن موعد الالتحاق بالمدرسة صباحا.
2) التجول بالمدرسة بعد نهاية الحصة وفي بدايتها.
3) إهمال ارتداء الزي الرسمي أو ارتدائه بطريقة مخالفة.
4) عدم تقديم الاحترام اللازم للمدرسين وإثارة التعليقات أثناء شرح الدرس.
5) الإهمال في إبلاغ ولي الأمر بتعليمات المدرسة.
6) إثارة الضحك والسخرية داخل حجرة الدراسة مع اللامبالاة الزائدة.
7) تكرار طرد المدرسين للتلاميذ من حجرات الدراسة نظرا لسوء سلوكهم.
8) الانضمام إلى الشلل والشجار مع الآخرين.
9) اتخاذ موقف سلبي إزاء الأنشطة المدرسية. (ماجدة سعد محمد، 1994، 472).

وفي الكويت تم تصنيف المخالفات السلوكية لدى تلاميذ التعليم الثانوي كما يلي:

1) عدوان لفظي على المدرسين.
2) عدوان بدني على المدرسين.
3) عدوان لفظي على التلاميذ.
4) عدوان بدني على التلاميذ.

5) مخالفات خلقية.

6) إتلاف ممتلكات عامة.

7) سرقة.

8) تدخين.

9) تناول مسكرات ومخدرات.

10) الغش في الامتحانات.

11) الهروب من الحصص الدراسة. (إبراهيم محمد الخليفي، 1998، 73).

وهناك أيضا بعض المخالفات السلوكية الأخرى التي تم تصنيفها كما يلي:

1) السرقة.

2) الغش.

3) الكذب.

4) الغياب عن الدراسة.

5) تحطيم أملاك المدرسة.

6) الشغب داخل حجرة الدراسة. (نصر يوسف مقابلة، 1993، 286 ـ 290).

وصنف الباحثون؛ 2000 Bastik بركات 2005، عبد الهادي 2003، 2006 Lanni، المخالفات السلوكية في المدرسة إلى المستويات الخمسة التالية،

1) مخالفات الدرجة الأولى: وتتضمن ما يلي:

1) عدم التقيد بالزي الرسمي.

2) عدم إحضار الأدوات المدرسية أو اللباس الرياضي.

3) عدم الوقوف في الصفوف الصباحية.

4) الدخول والخروج من حجرة الدراسة دون استئذان.

5) الغش في الواجبات المنزلية. 6) إدخال أجهزة الهاتف النقال إلى المدرسة.

7) إتلاف الكتب المدرسية.

8) إهمال حل الواجبات المدرسية.

9) النوم داخل حجرة الدراسة.

9) ارتداء الملابس بطريقة غير لائقة.

10) إدخال الأكل والشرب إلى حجرات الدراسة.

2) مخالفات الدرجة الثانية: وتتضمن ما يلي:

1) الكتابة علي الجدران.

2) التهاون في أداء الصلاة.

3) العبث بالممتلكات.

4) الهروب من المدرسة.

5) الشجار وتهديد الغير.

6) حيازة المواد الإعلامية المنافية للأخلاق.

7) الكلام السيئ.

8) تزوير توقيع ولي الأمر.

9) عدم الانضباط في الرحلات المدرسية.

10) الشغب والإزعاج.

3) مخالفات الدرجة الثالثة: وتتضمن ما يلي:

1) عرض المواد الإعلامية المنافية للأخلاق.

2) جلب الأدوات الحادة إلى المدرسة دون استعمالها.

3) تعمد إتلاف أو تخريب شيء من تجهيزات المدرسة أو مبانيها.

4) جلب المواد والألعاب الخطيرة إلى المدرسة دون استعمالها.

5) التحرشات السلوكية الشاذة المنافية للعفة.

6) إلحاق الضرر المتعمد بممتلكات الزملاء.

7) سرقة ممتلكات الآخرين.

8) تعمد مهاجمة تلميذ وإلحاق الضرر به.

9) التدخين أو ما يشبهه داخل المدرسة.

4) مخالفات الدرجة الرابعة: وتتضمن ما يلي:

1) حيازة المخدرات.

2) توزيع المواد الإعلامية المنافية للأخلاق.

3) تهديد مسؤولي المدرسة وأساتذتها.

4) جلب الأسلحة النارية دون استعمالها.

5) إلحاق الضرر بممتلكات العاملين في المدرسة.

6) لتلفظ بالكلمات السيئة على الأساتذة.

5) مخالفات الدرجة الخامسة: وتتضمن ما يلي:

1) الاعتداء على مسؤولي المدرسة بالضرب وإلحاق الضرر به.

2) تزوير الوثائق الرسمية.

3) الاستهانة بشعائر الدين ونشر الفكر المضاد لها.

4) ممارسة السلوك المنافي للعفة.

5) استعمال السلاح للترويع والتهديد به داخل المدرسة.

6) ترويج المخدرات.

7) الحالات التي يصير فيها وجود التلميذ خطرا على مجتمع المدرسة. (في: زياد أمين بركات، 2010، 170 ـ 171).

وفي دراسة قام بها بركات (2010) بفلسطين على تلاميذ التعليم الأساسي والثانوي، من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. تبين منها أن المخالفات السلوكية الحادة مرتبة كما يلي:

1) إزعاج إدارة المدرسة بإثارة الشغب والشجار.

2) عدم المحافظة على الكتب المدرسية.

3) إدخال الطعام والشراب إلى حجرات الدراسة.

4) إتباع طريقة غريبة في اللباس وقص الشعر.

5) عدم الانضباط أثناء الرحلات والزيارات الرسمية.

6) عدم إحضار الواجبات المنزلية.

7) التلفظ بكلام سيء أمام الزملاء.

8) إدخال الهاتف النقال إلى حجرات الدراسة.

9) الشجار وتهديد الغير.

10) عدم التقيد بالزي الرسمي.

11) عدم إحضار الكتب والأدوات المدرسية. (زياد أمين بركات، 2010، 180).

3 ـ أنواع المشكلات السلوكية وأساليب معالجتها: يتعرض العديد من الأساتذة ومسؤولي المدارس للضغوط المهنية بسبب التلاميذ الذين يشيعون الفوضى في المدرسة وفي حجرات الدراسة، والذين لا يهتمون كثيرا بالعملية التعليمية، كما يود الأساتذة ومسؤولو المدارس، وكثيرا ما يقاطعون التدريس بالصياح أو الحركات الزائدة أو الكلام غير المفيد، مما يؤيد إلى تعطيل عملية التدريس وحرمان زملائهم من الاستفادة من عملية التعليم، ويوجد في كل مدرسة وفي كل حجرة دراسية مجموعة من هؤلاء التلاميذ، الذين يثيرون الشغب والفوضى،

والعديد منهم لا يستجيبون لأساليب ومحاولات توقفهم عن الشغب والفوضى، سواء بالثواب والترغيب أم بالعقاب والترهيب، فكل ما يفعلونه أنهم يبدون ندما وأسفا على تصرفاتهم، ثم يعودون إليها مرة أخرى بعد ذلك.

ولكن، بالرغم من أن كل المدارس والحجرات الدراسية، توجد فيها مشكلات سلوكية ومخالفات للنظام المدرسي، وفي كل الأوقات، إلا أن هذه المشكلات السلوكية ليست كلها من نوع واحد، كما أنها ليست في درجة واحدة من الحدّة، مما يتطلب أساليب مختلفة للتعامل معها. وفي هذا الصدد، قسم جود، بروفي Good Brophy 1978 المشكلات السلوكية إلى ثلاثة أنواع أو مستويات، هي:

1) مشكلات بسيطة أو تافهة، مثل: عدم الانتباه المؤقت، الحديث مع زميل...... وغيرها.

2) مشكلات مستمرة، وهي مشكلات سلوكية بسيطة وتافهة، ولكنها تتميز بالاستمرار رغم محاولات إيقافها.

3) مشكلات رئيسية، مثل: سلوك التحدي، الاستعراض والظهور، عدم التجاوب مع أنشطة الدرس، العدوان، السخرية من الأستاذ، تحطيم أملاك المدرسة.... وغيرها.

إن تقسيم المشكلات السلوكية إلى هذه الأنواع، ينجر عنه عدم التعامل معها بنفس الأسلوب. ولا ينبغي التصدي لكل هذه المشكلات بنفس الأسلوب حتى لا تتعقد الأمور وتستفحل.

فالنوع الأول، يمكن التحكم فيه بمراقبة الأستاذ للقسم، حتى يشعر المتعلمون بأنه يعلم بكل ما يحدث فيه. أو يتجاهل بعض التصرفات مؤقتا، أو يتدخل بصورة غير مباشرة حتى لا يعطل الدرس. وذلك باستعمال الإشارة بالأصبع أو النظرة المركزة.

أما النوع الثاني، فيتطلب التدخل المباشر. فيبدأ بإيقاف السلوك فورا بنداء التلميذ باسمه، أو باستعمال العقاب، أو بالبحث مع المتعلم في مشكلته خاصة إذا كانت غامضة.

أما النوع الثالث، فينبغي التعامل معه دون انفعال مع ضرورة الانفراد بالمتعلم وإعطائه الاهتمام اللازم، هذا كله مع إشراك الأسرة والتدخل المهني من الأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي. (في: عبد الله الهاجري، 1993، 121 ـ 122).

4) أسباب المخالفات السلوكية لدى تلاميذ التعليم الثانوي: إن المخلفات والمشكلات السلوكية للتلاميذ لا تصدر من فراغ، بل لها أسباب ولها عوامل تعتبر مسؤولة عنها. وهذه العوامل بمثابة ضغوط متعددة المصادر، وليست من مصدر واحد. فالسلوك البشري يعتمد في تكوينه على مجموعتين من العوامل، ذاتية وبيئية. فالعوامل الذاتية تشتمل على الخصائص

والسمات الشخصية التي تميز الفرد في تكوينه النفسي بما في ذلك رغباته وحاجاته وقيمه واتجاهاته. أما العوامل البيئية فتشمل كافة الظروف البيئية التي تحيط بالفرد وتؤثر فيه، مثل الظروف الأسرية والمدرسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها. وبتفاعل العوامل الذاتية والعوامل البيئية، يتشكل السلوك سواء كان سويا أو لا سويا.

ويذكر الهاجري عددا من العوامل يرى أنها تساهم في ظهور المخالفات والمشكلات السلوكية في مدارس التعليم الثانوي، وهي:

1) نمو التلاميذ.

2) المدرسون.

3) برامج إعداد المعلمين.

4) الخبرة في التدريس.

5) أساليب معاملة المدرسين للتلاميذ.

6) الأسباب الاجتماعية، مثل: البحث عن الهوية، تكوين الاستقلالية، تحول الولاء من الأسرة إلى الرفقة.

7) البيئة المدرسية. (عبد الله الهاجري، 1993، 122 ـ 128).

ويرى سوليفان Sullivan، أن كل الصور غير العضوية للاضطرابات النفسية، ترجع إلى علاقات بين شخصية سيئة، ويرجع ذاك إلى افتقار الفرد إلى العطف والحنان الكافي خلال مرحلة الطفولة، والفشل في الحصول على جماعة صداقة في مرحلة ما قبل المراهقة، إضافة إلى مشاكل مرحلة المراهقة. والنتيجة هي التدني الواضح في تقدير الذات، ووجود نظام ذات متصلب ومشوه، وهو ما يحول دون قدرة الفرد على تشكيل أو أداء ناجح للسلوك في التفاعلات البينشخصية. (محمد السيد عبد الرحمن، 1998، 260).

وبين هيمان Heman 1984، التفاعل المعقد بين العوامل البيئية والعوامل الفردية التي تسهم في ظهور المشكلات السلوكية، حيث رأى أن أسباب مشكلات السلوك كثيرا ما تكون خارج قدرة التلميذ على السيطرة والضبط، ومنها الرعاية الوالدية غير السليمة، التعرض الزائد للعنف، ضغوط الأقران، وضغوط ناتجة عن البيئة المدرسية، كما أن العوامل الراجعة إلى الفرد نفسه، مثل نواحي القصور التي قد تعوّق التفاعلات مع الآخرين، يمكن أن تؤدي في النهاية إلى الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية. كما أن تقدير الذات المنخفض، والإحباط الذي يتعرض له التلاميذ أثناء عملية التعلم، من العوامل التي تؤدي إلى سرعة ظهور المشكلات السلوكية. (إيمان فؤاد كاشف، 2004، 79 ـ 80).

وبينت دراسة محمد عامر 1998، أنه من الأسباب التي تساهم في ظهور المشكلات السلوكية في المدارس، وخاصة الثانوية، غياب القدوة، السيطرة الزائدة، سيطرة الخوف من التفاعل، العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، ضعف إدارة المدرسة. (فاطمة فوزي عبد العاطي، 2009، 84).

وبيّن روزاريو أورتيغا 1998 في دراسته في اسبانيا، أنه ينبغي التمييز بين سلوك التلاميذ كعنف، وسلوكهم بصفته خرقا للنظام المدرسي، وبالتالي يمكن الحكم على تصرفاتهم السيئة بأنها خرق للنظام المدرسي إذا تم تبليغهم بالمعايير التي تسير عليها المدرسة، ومناقشتهم فيها. أما إذا لم يكن التلاميذ على علم بمعايير النظام المدرسي، فإن تصرفاتهم العنيفة نحو بعضهم، تعد مشكلات عنف. (فاطمة فوزي عبد العاطي، 2009، 89).

وفيما يتعلق بدور أساليب المعاملة الوالدية في ظهور مشكلات سلوكية لدى الأبناء، بينت دراسة منصور 2011، على أطفال من البحرين، تراوحت أعمارهم بين 10 ـ 13 سنة، أن أساليب معاملة الأب تنبأت بظهور مشكلات سلوكية لدى الأبناء؛ كالسلوك العدواني، والنشاط الزائد المصحوب بتشتت الانتباه، والسلوك الاندفاعي، والقلق المصحوب بالمخاوف. وأن أساليب معاملة الأم تنبأت بالنشاط الزائد المصحوب بتشتت الانتباه، والقلق المصحوب بالمخاوف، والسلوك الانسحابي. (محمد السيد منصور، 2011، 99).

وتبدو المخالفات السلوكية كواحدة من أبرز المشكلات أو الاضطرابات النفسية والاجتماعية والبدنية التي يتميز بها التلاميذ في المدرسة الثانوية. وهناك مشكلات ومخالفات سلوكية حصلت على أعلى التقديرات من قبل الباحثين والأساتذة وأعوان الإدارة في المدارس الثانوية من بين مجالات عديدة للمشكلات والمخالفات السلوكية لدى التلاميذ.

ويعتقد معد هذا البحث، أن العوامل الأساسية لارتكاب تلاميذ التعليم الثانوي للمخالفات السلوكية في التعليم الثانوي في النظام التربوي الجزائري، ما يلي:

1) عدم سهر الإدارة على ضبط سلوك التلاميذ من بداية العام الدراسي، والاستمرار إلى غاية نهايته، وهذا إما بسبب عدم الاكتراث، أو بسبب نقص الموظفين الإداريين والمساعدين التربويين، الذين يتولون مهمة ضبط سلوك التلاميذ وفق التنظيم المعمول به، أو بسبب نقص مهارات هؤلاء في ضبط سلوك التلاميذ.

2) نقص في مهارات العديد من الأساتذة على التدريس الجيد، وعلى ضبط سلوك التلاميذ داخل حجرات الدراسة، لأن معظم الأساتذة في التعليم الثانوي، يتم تعيينهم مباشرة بعد تخرجهم من الجامعة، دون أن يتلقوا تكوينا تربويا ومهنيا.

3) عدم رضا الكثير من التلاميذ على الدراسة في الشعب الدراسية التي تم توجيههم إليها، مما يجعلهم يبدون تذمرا، ويعبرون عن ذلك بارتكاب مخالفات سلوكية كاحتجاج على عدم رضاهم. وهذه من الفتن الكبرى في نظامنا التعليمي، حين نفاضل بين العلوم، فينعكس ذاك على توجه التلاميذ نحو الدراسة. ولو تخلينا عن المفاضلة بين الشعب الدراسية والعلوم، ووجهنا اهتمامنا إلى دفع التلاميذ نحو تحقيق التفوق، بغض النظر عن التخصص الدراسي الذي التحقوا به. فالعلم كله مفيد، بغض النظر عن مجاله. فالمجتمعات المتقدمة، لا تفاضل بين العلوم، فهي تضع العلوم كلها في مستوى واحد من الأهمية، بدليل أنهم متفوقون ومتطورون في كل المجالات.

4) انسحاب الآباء عن المشاركة في ضبط سلوك أبنائهم داخل الثانوية، اعتقادا منهم أن هذا الأمر ليس من مهامهم. والمدرسة وحدها لا تستطيع أن تؤدي دورها دون مشاركة الأسرة.

5) تأثير بعض القيم السائدة في المجتمع التي تشجع، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على عدم الانضباط والعصيان والتمرد.

6) وجود تلاميذ التعليم الثانوي في مرحلة المراهقة، التي يتميز الأفراد فيها بالتوتر والميل إلى الاستقلال والتحرر من تحكم الآخرين وحب الظهور.

7) الاختلاط بين الجنسين الذي يحفز الأفراد من الجنسين على الظهور والاستعراض أمام الجنس الآخر.

8) اكتظاظ حجرات الدراسة بالتلاميذ، وخاصة عند عودة الراسبين في امتحانات شهادة البكالوريا، وهم عادة من غير المنضبطين سلوكيا ودراسيا.

مشكلة البحث:

ظهر من أحاديث عديدة مع مسؤولي الثانويات وأساتذة التعليم الثانوي وملاحظاتهم على سلوك تلاميذهم، أن هناك مخالفات ومشكلات سلوكية تصدر من بعض التلاميذ أثناء تواجدهم في حجرات الدراسة وفي فناء المدرسة. حيث هناك تلاميذ يبدون نشاطا زائدا وعدوانا وتشتتا في الانتباه وتحديا للأساتذة وأعوان الإدارة وتخريب أملاك المدرسة وغيره. وتسببت هذه المشكلات السلوكية في إحداث ضغوط على أعوان الإدارة وعلى الأساتذة وتسببت في كثير من الأحيان في عرقلة سير الدروس، وأثرت على المدرسة الثانوية ككل. وعدم التحكم فيها والإقلال منها على الأقل، يؤدي إلى تفاقمها وانتشارها إلى الدرجة التي تصعب السيطرة عليها بعد ذلك، مما يجعلها تؤثرا سلبا على السير الطبيعي للدراسة،

وتستهلك كثيرا من طاقات التلاميذ التي ينبغي أن توجه إلى التحصيل الدراسي. وهذه المشكلات متنوعة، وذات مستويات وتوجهات متباينة؛ فمنها ما هو موجه نحو الأساتذة والدراسة، ومنها ما هو موجه إلى ممتلكات المدرسة، ومنها ما هو موجه إلى المساعدين التربويين وأعوان الإدارة، ومنها ما هو موجه إلى التلاميذ. وبالتأكيد، فإن كلا من التلاميذ والأساتذة والمساعدين التربويين، سوف يدركون هذه المشكلات بصور مختلفة كل من موقعه في الثانوية، بصفتها تصرفات مخالفة لنظام المدرسة، من حيث شدتها وتكرارها، ولهذا تطلب الأمر الكشف عن هذه التصرفات المخالفة لنظام المدرسة، وكيف يدركها كل من الأساتذة والمساعدين التربويين والتلاميذ أنفسهم، لأن الكشف عنها وتوضيحها، من الممكن تقديم الحلول المناسبة لها. وتبين على مستوى البحث في المخالفات والمشكلات السلوكية، أن اهتمام الباحثين انحاز إلى تناولها لدى تلاميذ التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط، وقليل منهم تناولها لدى تلاميذ التعليم الثانوي، كما أنه، وفي حدود علم الباحث، لا توجد دراسات حول مخالفات التلاميذ السلوكية في المرحلة الثانوية في المجتمع الجزائري. ومن هنا تنبع مشكلة هذه الدراسة التي تنحصر في الأسئلة التالية:

أسئلة البحث.

1) ما المخالفات السلوكية أكثر حدة لدى تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة؟

2) ما المخالفات السلوكية أكثر حدة لدى تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي من وجهة نظر المساعدين التربويين؟

3) ما المخالفات السلوكية أكثر حدة لدى تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي من وجهة نظر التلاميذ؟

الإجراءات الميدانية للبحث:

أولا: المنهج:

اتبع الباحث المنهج الوصفي لإظهار حجم المخالفات السلوكية لدى التلاميذ وحدتها كما يدركها الأساتذة والمساعدون التربويون والتلاميذ من الجنسين، أين اتصل الباحث بالعينة في ميدانها وجمع بيانات البحث من أفرادها.

ثانيا: العينة:

تكونت عينة البحث الكلية من 539 فردا، منهم 229 ذكرا، 310 أنثى، يتوزعون على العينات الفرعية كما يلي:

1) عينة الأساتذة: تكونت عينة الأساتذة من 203 أستاذا، منهم 76 ذكرا، 127 أنثى. تراوحت أعمار الذكور بين 23، 58 سنة بمتوسط حسابي قدره 39. 80 سنة وانحراف معياري قدره 10. 23 سنة. وتراوحت أعمار الإناث بين 22 و55 سنة بمتوسط حسابي قدره 32. 45 سنة وانحراف معياري قدره 8. 03 سنة.

2) عينة المساعدين التربويين: تكونت عينة الإداريين من 90 فردا، منهم 37 ذكرا، 53 أنثى. تراوحت أعمار الذكور بين 22 و58 سنة بمتوسط حسابي قدره 44. 95 سنة وانحراف معياري قدره 8. 74 سنة. وتراوحت أعمار الإناث بين 22 و55 سنة بمتوسط حسابي قدره 38. 04 سنة وانحراف معياري قدره 9. 78 سنة.

3) عينة التلاميذ: شملت العينة السنوات الأولى والثانية والثالثة ومن كل الشعب الدراسية. وتكونت العينة الكلية من 246 فردا، منهم 116 ذكرا، 130 أنثى. تراوحت أعمار الذكور بين 15 و20 سنة، بمتوسط حسابي قدره 17. 91 وانحراف معياري قدره 1. 04 وتراوحت أعمار الإناث بين 15 و20 سنة، بمتوسط حسابي قدره 17. 88 سنة وانحراف معياري قدره 1. 03 سنة

تم اختيارهم من مؤسسات التعليم الثانوي لولاية باتنة التي يبينها الجدول رقم (1).

جدول رقم (1):

1) ثانوية مصطفى بن بو العيد ـ باتنة.	10) ثانوية عائشة أم المؤمنين ـ باتنة.
2) ثانوية عباس لغرور ـ باتنة.	11) ثانوية طريق تازولت ـ باتنة.
3) متقن محمد الصديق بن يحي ـ باتنة.	12) ثانوية الإخوة موري ـ دوفانة.
4) ثانوية البشير الإبراهيمي ـ باتنة	13) ثانوية ابن خلدون ـ عين جاسر.
5) ثانوية قدور أحشاشنة ـ باتنة.	14) ثانوية الطيب غضبان ـ الشمرة.
6) ثانوية علي النمر ـ باتنة.	15) ثانوية الأمير عبد القادر ـ تازولت.
7) ثانوية الإخوة عباس ـ باتنة.	16) ثانوية تيمقاد.
8) متقن محمد العيد آل خليفة ـ باتنة.	17) متقن نجاي عثمان ـ المعذر.
9) ثانوية بهلول الزبير ـ باتنة	18) ثانوية عبد الصمد عبد المجيد ـ المعذر.

ثالثا: أداة البحث:

قائمة المخالفات السلوكية لدى تلاميذ التعليم الثانوي:

بعد اطلاع الباحث على البحوث التي تناولت المخالفات السلوكية لدى التلاميذ، وهي: إبراهيم محمد الخليفي (1998). إيمان فؤاد كاشف (2004). زياد أمين بركات (2010). سامية موسى إبراهيم (1999). عبد الله الهاجري (1993). فاطمة فوزي عبد العاطي (2009). ماجدة سعد محمد (1994). ممدوح صابر (د. ت). ممدوحة محمد سلامة (1984). نصر يوسف مقابلة (1993). نظمي عودة أبو مصطفى (1996). قام بوضع قائمة تتضمن 40 مخالفة أو مشكلة سلوكية، يأتيها التلاميذ داخل أسوار المدرسة الثانوية، وداخل حجرات الدراسة. وطلب من أفراد العينة أن يضيفوا مخالفات سلوكية أخرى يأتيها التلاميذ، ولم ترد في القائمة.

الشروط السيكومترية للقائمة:

1 ـ الصدق: لم أحسب الصدق بالطريقة الإحصائية، واعتبرت المعلومتين التاليتين مؤشرين للصدق:

المعلومة الأولى: طلبت في نهاية القائمة من أفراد عينات البحث أن يضيفوا مخالفات سلوكية أخرى لم ترد في القائمة، فلم يذكروا إلا مخالفتين هما:

1) استعمال الهاتف النقال أثناء الحصص.

2) المبالغة في استعمال مساحيق التجميل بالنسبة للتلميذات.

المعلومة الثانية، أن نتائج إجابات أفراد العينة على القائمة، جاءت متوافقة مع موقع كل عينة في المدرسة الثانوية، حيث ذكرت كل عينة المشكلات الحادة التي تتصل بمكانتها وموقعها الوظيفي أو الدراسي؛ فالأساتذة ذكروا المشكلات الحادة من موقعهم كأساتذة ذكور، والأستاذات ذكرن المشكلات الحادة من موقعهن كأستاذات إناث. ونفس الشيء بالنسبة للمساعدين التربويين، ذكور وإناث، والتلاميذ ذكور وإناث. وهذا مؤشر على صدق القائمة أنها تقيس ما وضعت لقياسه من خلال توافقها مع النتائج.

2ـ الثبات: تم حسابه بطريقة الإجراء وإعادة الإجراء على عينة تتكون من 34 تلميذا وتلميذة من التعليم الثانوي، بعد ثلاثة أسابيع. فجاء معامل الارتباط يساوي 0.751 وهو دال إحصائيا عند مستوى 0.01.

رابعا: الأساليب الإحصائية المستعملة:

استعمل الباحث أسلوبي الإحصاء الوصفي: التكرارات والنسب المئوية.

عرض نتائج الدراسة:

السؤال الأول:

ما المخالفات السلوكية أكثر حدة لدى تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة؟

أ) الأساتذة: يبين الجدول رقم (2) ترتيب عشرة مخالفات سلوكية حادة من وجهة نظر الأساتذة (ن = 76)، من خلال تكراراتها ونسبها المئوية.

جدول رقم (2):

الرقم	المخالفات السلوكية	ترتيبها	تكراراتها	%
22	الغش في الامتحانات.	1	64	84
2	التأخر عن الدخول إلى حجرة الدراسة.	2	57	75
1	التأخر عن الالتحاق بالثانوية في الوقت المحدد.	3	56	73
20	تحطيم أملاك الثانوية كالأبواب والنوافذ والطاولات والكراسي.	4	53	70
8	اللامبالاة إزاء الدراسة.	5	52	68
29	عدم مذاكرة الدروس.	6	52	68
3	إهمال ارتداء المئزر أو ارتدائه بطريقة مخالفة.	7	51	67
26	التدخين داخل الثانوية.	8	50	66
38	عدم إنجاز التمارين والوظائف المنزلية.	9	49	64
33	الكتابة والرسم على الجدران داخل حجرات الدراسة وفي الفناء.	10	48	63

ب) الأستاذات: يبين الجدول رقم (3) ترتيب عشرة مخالفات سلوكية حادة من وجهة نظر الأستاذات (ن = 127)، من خلال تكراراتها ونسبها المئوية.

جدول رقم (3):

الرقم	المخالفات السلوكية	ترتيبها	تكراراتها	%
22	الغش في الامتحانات.	1	105	82
2	التأخر عن الدخول إلى حجرة الدراسة.	2	99	78
3	إهمال ارتداء المئزر أو ارتدائه بطريقة مخالفة.	3	95	85
29	عدم مذاكرة الدروس.	4	92	72
26	التدخين داخل الثانوية.	5	88	69
4	عدم احترام الأساتذة.	6	85	67
31	نقص الانتباه أثناء الحصة الدراسية.	7	83	65
8	اللامبالاة إزاء الدراسة.	8	81	64
23	عرقلة الأساتذة عن إلقاء الدروس.	9	78	61
5	إثارة التعليقات أثناء شرح الدرس.	10	77	60

السؤال الثاني:

ما المخالفات السلوكية أكثر حدة لدى تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي من وجهة نظر المساعدين التربويين؟

أ) المساعدون التربويون: يبين الجدول رقم (4) ترتيب عشرة مخالفات سلوكية حادة من وجهة نظر المساعدون التربويون (ن = 37)، من خلال تكراراتها ونسبها المئوية.

جدول رقم (4):

<table>
<tr><th>الرقم</th><th>المخالفات السلوكية</th><th>ترتيبها</th><th>تكراراتها</th><th>%</th></tr>
<tr><td>2</td><td>التأخر عن الدخول إلى حجرة الدراسة.</td><td>1</td><td>32</td><td>86</td></tr>
<tr><td>1</td><td>التأخر عن الالتحاق بالثانوية في الوقت المحدد.</td><td>2</td><td>31</td><td>83</td></tr>
<tr><td>3</td><td>إهمال ارتداء المئزر أو ارتدائه بطريقة مخالفة.</td><td>3</td><td>27</td><td>73</td></tr>
<tr><td>22</td><td>الغش في الامتحانات.</td><td>4</td><td>25</td><td>67</td></tr>
<tr><td>20</td><td>تحطيم أملاك الثانوية كالأبواب والنوافذ والطاولات والكراسي.</td><td>5</td><td>24</td><td>64</td></tr>
<tr><td>17</td><td>الكذب في الثانوية.</td><td>6</td><td>23</td><td>62</td></tr>
<tr><td>18</td><td>الهروب من الحصص الدراسية.</td><td rowspan="2">7</td><td rowspan="2">22</td><td rowspan="2">59</td></tr>
<tr><td>24</td><td>الغياب عن الدراسة.</td></tr>
<tr><td>19</td><td>الكلام بألفاظ سيئة داخل الثانوية.</td><td rowspan="2">8</td><td rowspan="2">20</td><td rowspan="2">54</td></tr>
<tr><td>26</td><td>التدخين داخل الثانوية.</td></tr>
</table>

ب) المساعدات التربويات: يبين الجدول رقم (5) ترتيب عشرة مخالفات سلوكية حادة من وجهة نظر المساعدات التربويات (ن = 53)، من خلال تكراراتها ونسبها المئوية.

جدول رقم (5):

الرقم	المخالفات السلوكية	ترتيبها	تكراراتها	%
3	إهمال ارتداء المئزر أو ارتدائه بطريقة مخالفة.	1	49	92
1	التأخر عن الالتحاق بالثانوية في الوقت المحدد.	2	48	90
2	التأخر عن الدخول إلى حجرة الدراسة.			
24	الغياب عن الدراسة.	3	42	79
26	التدخين داخل الثانوية.	4	38	71
33	الكتابة والرسم على الجدران داخل حجرات الدراسة وفي الفناء.			
18	الهروب من الحصص الدراسية.	5	37	69
22	الغش في الامتحانات.			
35	العلاقات العاطفية في الثانوية.	6	34	64
32	تخريب السبورة أو جعلها غير صالحة للكتابة.	7	32	60

السؤال الثالث:

ما المخالفات السلوكية أكثر حدة لدى تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي من وجهة نظر التلاميذ؟

أ) التلاميذ: يبين الجدول رقم (6) ترتيب عشرة مخالفات سلوكية حادة من وجهة نظر التلاميذ (ن = 116)، من خلال تكراراتها ونسبها المئوية.

جدول رقم (6):

الرقم	المخالفات السلوكية	ترتيبها	تكراراتها	%
26	التدخين داخل الثانوية	1	101	87
3	إهمال ارتداء المئزر أو ارتدائه بطريقة مخالفة	2	84	72
1	التأخر عن الالتحاق بالثانوية في الوقت المحدد	3	83	71
7	إثارة الضحك والسخرية داخل حجرة الدراسة	4	81	69
22	الغش في الامتحانات	5	80	68
35	العلاقات العاطفية في الثانوية	6	79	68
31	نقص الانتباه أثناء الحصة الدراسية	7	75	64
19	الكلام بألفاظ بذيئة داخل الثانوية	8	73	63
5	إثارة التعليقات أثناء شرح الدرس	9	72	62
38	الإهمال في إنجاز التمارين والوظائف المنزلية	10	69	59

ب) التلميذات:

يبين الجدول رقم (7) ترتيب عشرة مخالفات سلوكية حادة من وجهة نظر التلميذات (ن = 130)، من خلال تكراراتها ونسبها المئوية.

جدول رقم (7):

الرقم	المخالفات السلوكية	ترتيبها	تكراراتها	%
26	التدخين داخل الثانوية	1	115	88
19	الكلام بألفاظ بذيئة داخل الثانوية	2	102	78
35	العلاقات العاطفية داخل الثانوية	3	101	77
3	إهمال ارتداء المئزر أو ارتدائه بطريقة مخالفة	4	100	76
5	إثارة التعليقات أثناء شرح الدرس	5	92	70
7	إثارة الضحك والسخرية داخل حجرات الدراسة	6	91	70
22	الغش في الامتحانات	7	89	68
33	الكتابة والرسم على الجدران داخل حجرات الدراسة وفي الفناء	8	87	66
31	نقص الانتباه أثناء الحصة الدراسية	9	82	63
1	التأخر عن الالتحاق بالثانوية في الوقت المحدد	10	80	61
23	عرقلة الأساتذة عن إلقاء الدروس			

المخالفات السلوكية التي أضافها أفراد العينة:

أضاف أفراد العينة أربع مخالفات سلوكية، وهي كما يلي بالترتيب وفق حدتها.

1) جلب الهاتف النقال إلى الثانوية وإلى حجرات الدراسة واستعماله للاتصال وسماع الأغاني.

2) مبالغة التلميذات في وضع مساحيق التجميل.

3) اللباس غير المحتشم للتلميذات.

4) صياح التلاميذ الذين لا يدرسون في حصص معينة مما يشوش على الآخرين الذين يدرسون.

مناقشة النتائج:

السؤال الأول: نلاحظ في النتائج المسجلة في الجدولين رقمي 2، 3، أن المخالفات السلوكية العشرة الحادة، كانت النسب المئوية لتكراراتها أكثر من 60%، سواء لدى عينة الأساتذة أو الأستاذات، مما يعني أنها فعلا مخالفات سلوكية حادة ومنتشرة وأكثر تكرارا. ونلاحظ كذلك، أن هناك اتفاقا بنسبة 60% بين عينتي الأساتذة والأستاذات في إدراك المخالفات السلوكية العشرة الحادة، أي ست مخالفات سلوكية، مع الاختلاف في ترتيبها بين العينتين. وهي: الغش في الامتحانات، التأخر عن الدخول إلى حجرة الدراسة، اللامبالاة إزاء الدراسة. عدم مذاكرة الدروس، إهمال ارتداء المئزر أو ارتدائه بطريقة مخالفة، التدخين داخل الثانوية، مما يعني تفاقم هذه المخالفات وانتشارها، ما دامت نالت الإجماع من الأساتذة والأستاذات. واختلفت العينتان في أربع مخالفات سلوكية حادة؛ حيث أدرك الأساتذة المخالفات التالية: التأخر عن الالتحاق بالثانوية في الوقت المحدد، تحطيم أملاك الثانوية كالأبواب والنوافذ والطاولات والكراسي، عدم إنجاز التمارين والوظائف المنزلية، الكتابة والرسم على الجدران داخل حجرات الدراسة وفي الفناء. وأدركت الأستاذات المخالفات السلوكية التالية على أنها حادة وهي: عدم احترام الأساتذة، نقص الانتباه أثناء الحصة الدراسية، عرقلة الأساتذة عن إلقاء الدروس، إثارة التعليقات أثناء شرح الدرس. والمخالفة أو المشكلة السلوكية، هي من الناحية النفسية، قضية إدراكية، بمعنى أن ما يدركه شخص ما من سلوك على أنه مشكلة، يدركه آخر على أنه ليس كذلك، أي أن العوامل الذاتية الشخصية يكون لها دور في الإدراك. نلاحظ مثلا، أن المخالفة السلوكية، وهي: عدم احترام الأساتذة. أدركتها الأستاذات على أنها مشكلة حادة، لأنهن غالبا ما يتعرضن، بصفتهن إناث، إلى تصرفات غير لائقة من التلاميذ، خلافا للأساتذة، الذين نادرا ما يتصرف التلاميذ إزاءهم تصرفات غير لائقة.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من ماجدة سعد محمد، 1994 في مصر، إبراهيم محمد الخليفي، 1998 في الكويت، نصر يوسف مقابلة، 1993 في الأردن، زياد أمين بركات، 2010 في فلسطين.

السؤال الثاني: يتبين من النتائج المسجلة في الجدولين رقمي 4، 5، أن المخالفات السلوكية العشرة الحادة، كانت النسب المئوية لتكراراتها أكثر من 50 %، سواء لدى عينة المساعدين التربويين أو المساعدات التربويات، مما يعني أنها فعلا مخالفات سلوكية حادة ومنتشرة وأكثر تكرارا. ويتبين أيضا، أن هناك اتفاقا بنسبة 70 % بين عينتي المساعدين التربويين والمساعدات التربويات، في إدراك المخالفات السلوكية العشرة الحادة، أي اتفق أفراد العينتين على سبع مخالفات سلوكية، وإن اختلف ترتيبها، على أنها مخالفات سلوكية حادة، وهي: التأخر عن الدخول إلى حجرة الدراسة، التأخر عن الالتحاق بالثانوية في الوقت المحدد، إهمال ارتداء المئزر أو ارتدائه بطريقة مخالفة، الغش في الامتحانات، الهروب من الحصص الدراسية، الغياب عن الدراسة، التدخين داخل الثانوية. واختلفت العينتين في ثلاث مشكلات؛ ففي حين ذكر المساعدون التربويون المخالفات السلوكية التالية على أنها حادة وهي: تحطيم أملاك الثانوية كالأبواب والنوافذ والطاولات والكراسي، الكذب في الثانوية، الكلام بألفاظ سيئة داخل الثانوية. نجد المساعدات التربويات يذكرن المخالفات السلوكية التالية على أنها حادة، وهي: الكتابة والرسم على الجدران داخل حجرات الدراسة وفي الفناء، العلاقات العاطفية في الثانوية، تخريب السبورة أو جعلها غير صالحة للكتابة.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من ماجدة سعد محمد، 1994 في مصر، إبراهيم محمد الخليفي، 1998 في الكويت، نصر يوسف مقابلة، 1993 في الأردن، زياد أمين بركات، 2010 في فلسطين.

السؤال الثالث: يتبين من النتائج المسجلة في الجدولين رقمي 6، 7، أن المخالفات السلوكية العشرة الحادة، كانت النسب المئوية لتكراراتها أكثر من 59 %، سواء لدى عينة المساعدين التربويين أو المساعدات التربويات، مما يعني أنها فعلا مخالفات سلوكية حادة ومنتشرة وأكثر تكرارا. أن هناك اتفاقا بنسبة 90 % بين عينتي التلاميذ والتلميذات في إدراك المخالفات السلوكية العشرة الحادة، وإن كان الاختلاف بين العينتين في ترتيبها، لأن كل عينة أدركت المشكلات العشرة الحادة الأولى وفق خصائص جنسها وتوجهها نحو العملية التعليمية؛ فالذكور، وخاصة في مرحلة المراهقة، يتميزون عادة بالبحث عن الاستقلالية والتخلص من تحكم الكبار، ويظهرون التمرد والعصيان والجرأة، ومخالفة أوامر السلطة المدرسية، سواء تعلق الأمر بالسلوك اليومي داخل الثانوية وداخل حجرات

الدراسة، أم تعلق الأمر بالاهتمام بالدراسة والأنشطة التعليمية. أما الإناث، فيتميزن بالطاعة والولاء والحياء والتحفظ، والامتثال لأوامر الكبار، كما يتميزن بالاهتمام بالدراسة والأنشطة التعليمية. لذا جاءت المخالفات السلوكية العشرة الحادة في ترتيب غير متسق لدى العينتين. فنلاحظ مثلا، أن مشكلة التأخر عن الالتحاق بالثانوية في الوقت المحدد، جاء ترتيبها الثالثة لدى عينة الذكور، بينما جاء ترتيبها العاشرة لدى عينة الإناث. وجاءت مشكلة إهمال ارتداء المئزر أو ارتدائه بطريقة مخالفة، في الرتبة الثانية لدى عينة الذكور، وفي الرتبة الرابعة لدى عينة الإناث. وجاءت مشكلة الإهمال في إنجاز التمارين والوظائف المنزلية في الرتبة العاشرة لدى عينة الذكور، بينما لدى عينة الإناث لم تظهر ضمن المشكلات العشرة الحادة. وبما أن الأنثى أكثر إدراكا للعلاقات الاجتماعية والاهتمام بها وتأثرا بها، ومنها العلاقات العاطفية، فقد جاء ترتيب هذه المشكلة لدى عينة الإناث الثالثة، بينما لدى الذكور جاء ترتيبها السادسة. ولم تتفق العينتين إلا في مشكلة التدخين داخل الثانوية، فقد جاء ترتيبها الأولى لدى العينتين، أي نسبة الاتفاق 10%. وعموما اتسقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من ماجدة سعد محمد، 1994 في مصر، وإبراهيم محمد الخليفي، 1998 في الكويت، ونصر يوسف مقابلة، 1993 في الأردن.

إن نتائج هذا البحث بينت أن هناك اتفاقا واختلافا بين العينات الثلاث وبين الجنسين (ست عينات) في إدراك المخالفات السلوكية على أنها حادة؛ فمن ناحية الاتفاق، نجد مخالفات سلوكية اتفقت عليها كل العينات على أنها حادة، وهي: الغش في الامتحانات، التدخين داخل الثانوية، إهمال ارتداء المئزر أو ارتدائه بطريقة مخالفة، مما يعني أنها مخالفات سلوكية شائعة، أدركها كل أفراد عينة البحث على هذا المستوى. واتفق كل من الأساتذة من الجنسين والمساعدين التربويين من الجنسين على المخالفة السلوكية التالية على أنها حادة، وهي: التأخر عن الدخول إلى حجرة الدراسة. أما من ناحية الاختلاف، فإن كل عينة أدركت المخالفات السلوكية الحادة من موقعها في الثانوية، على اعتبار أن الثانوية مجتمع صغير، يؤدي المتواجدون فيها أدوارا متباينة نسبيا؛ فالأساتذة من الجنسين، وهم يمارسون التدريس، انفردوا بتسجيل مخالفتين سلوكيتين حادتين تتعلقان بالدراسة. وهي: اللامبالاة إزاء الدراسة، عدم مذاكرة الدروس. أما المساعدون التربويون من الجنسين، ومجال عملهم هو مراقبة التلاميذ في دخولهم وخروجهم إلى ومن الثانوية وحجرات الدراسة، وتسجيل غيابهم، والاتصال بأوليائهم، فقد انفردوا بإدراك المخالفات السلوكية التالية على أنها حادة، وهي: التأخر عن الالتحاق بالثانوية في الوقت المحدد، الهروب من الحصص الدراسية، الغياب عن الدراسة. أما التلاميذ من الجنسين، فقد أدركوا من وجهة نظرهم مخالفات سلوكية من ذلك الذي يحدث في فناء الثانوية وفي حجرات الدراسة على أنها حادة، وهي: التأخر عن الالتحاق بالثانوية في الوقت المحدد، إثارة الضحك والسخرية داخل حجرة

الدراسة، العلاقات العاطفية في الثانوية، نقص الانتباه أثناء الحصة الدراسية، الكلام بألفاظ بذيئة داخل الثانوية، إثارة التعليقات أثناء شرح الدرس.

ونلاحظ كذلك، أنه بالنسبة لنسب الاتفاق بين الجنسين في كل عينة لإدراك المشكلات السلوكية الحادة في الثانوية، أن نسبة الاتفاق بين التلاميذ والتلميذات كانت أعلى وهي 90%، وتليها نسبة الاتفاق بين المساعدين التربويين والمساعدات التربويات وهي 70%، وأخير نسبة الاتفاق بين الأساتذة والأستاذات وهي 60%. مما يعني أن التلاميذ والتلميذات، يتميزون بنظرة موحدة نحو المخالفات السلوكية، وأكثر شمولية، فقد أدركوا المخالفات داخل الثانوية وداخل حجرات الدراسة، خلافا لما أدركه الأساتذة والمساعدون التربويون الذي لم يتعد مجال عملهم.

التوصيات:

ووفقا للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة، يقترح الباحث بعض التوصيات في جانبين:

الأول: فيما يتعلق بالاهتمام بضبط سلوك التلاميذ داخل الثانوية وداخل حجرات الدراسة.

1) توفير فرص التكوين للأساتذة على مهارات التدريس ومهارات ضبط سلوك التلاميذ داخل حجرات الدراسة.

2) العمل على التعرف المبكر على المخالفات السلوكية لدى التلاميذ وعلاجها قبل استفحالها.

3) توفير أخصائيين في علم النفس المدرسي وعلم الاجتماع يتولون التصدي لهذه المشكلات.

4) توفير فرص الاتصال الدائم بين الآباء والعاملين بالمدرسة لتبادل المعلومات حول التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية المتفاقمة.

الثاني: فيما يتعلق بالبحوث المستقبلية حول المخالفات السلوكية.

1) العلاقة بين أساليب التربية الأسرية والمشكلات السلوكية.

2) دراسة طولية للمشكلات السلوكية في الأعمار المختلفة في الطفولة والمراهقة.

3) علاقة المخالفات السلوكية بالخبرة التدريسية للأساتذة.

4) علاقة المشكلات السلوكية بنمط التسيير الإداري للمدرسة الثانوية.

المراجع:

1ـ إبراهيم محمد الخليفي (1998). الفروق بين المراهقين الكويتيين ذوي المشكلات السلوكية والمراهقين العاديين من حيث خبرة الضغوط النفسية في مرحلة الطفولة أثناء العدوان العراقي. مجلة الإرشاد النفسي العدد الثامن. القاهرة، مركز الإرشاد النفسي ـ جامعة عين شمس.

2ـ أحمد محمد عبد الخالق (1996). قياس الشخصية. لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت.

3ـ إيمان فؤاد كاشف (2004). المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى المعاق سمعيا في ظل نظامي العزل والدمج. دراسات نفسية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول. القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم).

4ـ بسيوني السيد سليم، عبد المحسن عبد الحميد إبراهيم (1996). مدى المعاناة من المشكلات النفسية لدى أطفال ما قبل المدرسة من الجنسين. دراسات نفسية، المجلد السادس، العدد الأول. القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم).

5ـ حسن مصطفى عبد المعطي (2001). الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة: الأسباب، التشخيص العلاج. دار القاهرة ـ مصر الطبعة الأولى.

6 ـ حسين عبد العزيز الدريني، غريب عبد الفتاح غريب (1988). المشكلات الاجتماعية للفئة العمرية من 6 ـ 12 سنة. القاهرة، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا.

7 ـ زياد أمين بركات (2010). المخالفات السلوكية لدى طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم بفلسطين. مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث. كلية التربية، جامعة البحرين.

8ـ سامية موسى إبراهيم (1999). المشكلات السلوكية لدى الأطفال من سن (5 ـ 6 سنوات) كما تدركها المعلمات التربويات برياض الأطفال ـ دراسة ميدانية. مجلة الإرشاد النفسي تصدر عن مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس العدد التاسع.

9 ـ عبد الله الهاجري (1993). ضبط سلوك الطلاب في الفصول الدراسية. دراسات تربوية المجلد الثامن الجزء 55. القاهرة، رابطة التربية الحديثة.

10. فاطمة فوزي عبد العاطي (2009). عنف تلاميذ التعليم الأساسي في إطار المخالفات المدرسية. العنف في المدرسة العربية ـ دراسات حالة. سلسلة دراسات المشكلات السلوكية في

المدارس والجامعات العربية. الجزء الثاني. الطبعة الأولى. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع - المنصورة، مصر.

11. ماجدة سعد محمد (1994). نحو تصور مهني للخدمة الاجتماعية في تعاملها مع مخالفات الطلاب للنظام المدرسي. المؤتمر الدولي الأول "قضايا ومشكلات الإرشاد النفسي" المجلد الثاني. القاهرة، مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس.

12. محمد السيد عبد الرحمن (1998). نظريات الشخصية. القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

13. محمد السيد منصور (2011). أساليب المعاملة الوالدية المنبئة ببعض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال بمملكة البحرين. دراسات نفسية، المجلد الحادي والعشرين، العدد الأول. القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم).

14. ممدوح صابر (د. ت). واقع المشكلات السلوكية المتعلقة بالعملية التعليمية كما يدركها الشباب في علاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والديمغرافية لدى عينة من طلاب كلية المعلمين بالدمام - السعودية.

15. ممدوحة محمد سلامة (1984). أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة الزقازيق.

16. نصر يوسف مقابلة (1993). المراهقون ومشاكل النظام المدرسي. دراسات تربوية المجلد الثامن الجزء 58. القاهرة، رابطة التربية الحديثة.

17. نظمي عودة أبو مصطفى (1996). المشكلات السلوكية لتلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية في محافظة غزة كما يدركها المعلمون والمعلمات. المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي، المجلد الأول. القاهرة، جامعة عين شمس.